

المورد

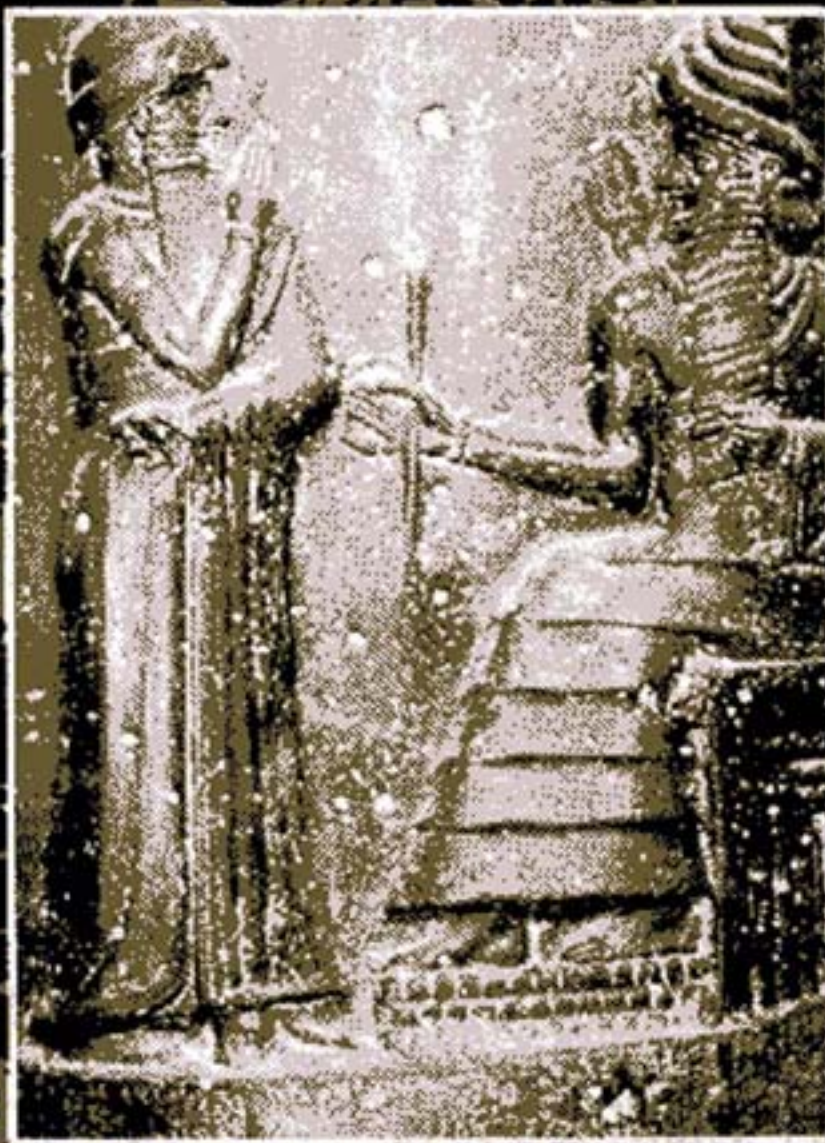
مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دار الشؤون الثقافية العامة

الجمهورية العراقية

المجلد السادس عشر - العدد الثالث ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

WWW.ATTAWHEEL.COM



مف
خاص:
حضارة
بابل

أسئلة وأجوبة

المسرح بابلي وليس غرقيا

فوزي رشيد

المؤسسة العامة للآثار والتراث

الدينية كانت في واد آخر . وبناء على ذلك لا بد وان كانت أحداث هذه الاسطورة تعرض على الناس أما تمثيلاً أو قراءة أو تمثيلاً وقراءة في آن واحد ، وهذا الشيء هو المنطقي ، لان بعض أحداث الاسطورة يصعب تمثيلها لكونها لا تمتلك وجوداً حقيقياً كالعالم السفلي ومن يعيش فيه .

وما دنا نعتقد بان هذه الاسطورة كانت لأغراض التمثيل أيضاً فلا بد وان كان في مدينة الوركاء بناء يمثل المدخل الى العالم السفلي . وبالفعل فان أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار التي قامت بها البعثة الألمانية في مدينة الوركاء قد أظهرت منذ عام ١٩٦٧م بقايا لثلاثة جدران حجرية يحيط الواحد منها بالآخر ، علماً ان أبعاد الجدار الخارجي هي ٢٢×٢٧م ، أما ارتفاع الجدران الثلاثة فهو أربعة أمتار . وفي وسط هذه الجدران الثلاثة يوجد غطاء يبدو وكأنه يحتوي في داخله على شيء ما . ومن الطبيعة الفريدة لهذا البناء اعتقد المنقب الألماني «يوركن شمت» في حينه بأنه قد عثر على قبر الإله تموز ، وعندما رفع هذا الغطاء لم يجد في داخله سوى الأرض البكر. (٢)

ان علم الآثار في العراق والدراسات المتعلقة به لا تزال في مراحلها الاولى ، ولذلك لا نكون على صواب ان قلنا اننا قد تمكنا من كشف كل الحقائق التاريخية المتعلقة بحضارة بلاد وادي الرافدين ، وعليه فان مواصلة الدراسة لتاريخ هذا البلد العريق بإمكانها ان تكشف لنا عن حقائق مذهلة باستمرار .

ففيما يخص المسرح نجد ان معظم المهتمين في شؤونه وتاريخه يعتقدون بان بدايته قد ظهرت لأول مرة في بلاد اليونان ، كما وانهم يؤمنون ايضاً بان اسخيلوس ٥٢٥-٤٥٦ ق.م هو ابو المسرح اليوناني وأنه هو الذي وضع الدراما على قدميها بعد ان اضاف ممثل ثانٍ في الاحتفالات الاثينية للمساوية بعد ان كانت تتألف من ممثل واحد وكورس. (١)

ولالقاء الضوء على حقيقة اصل المسرح نشير الى ان الآلهة الرئيسية لمدينة الوركاء هي الآلهة اينانا زوجة الإله تموز ، وبخصوص هذه الآلهة توجد اسطورة تعرف باسم « نزول اينانا الى العالم السفلي » .

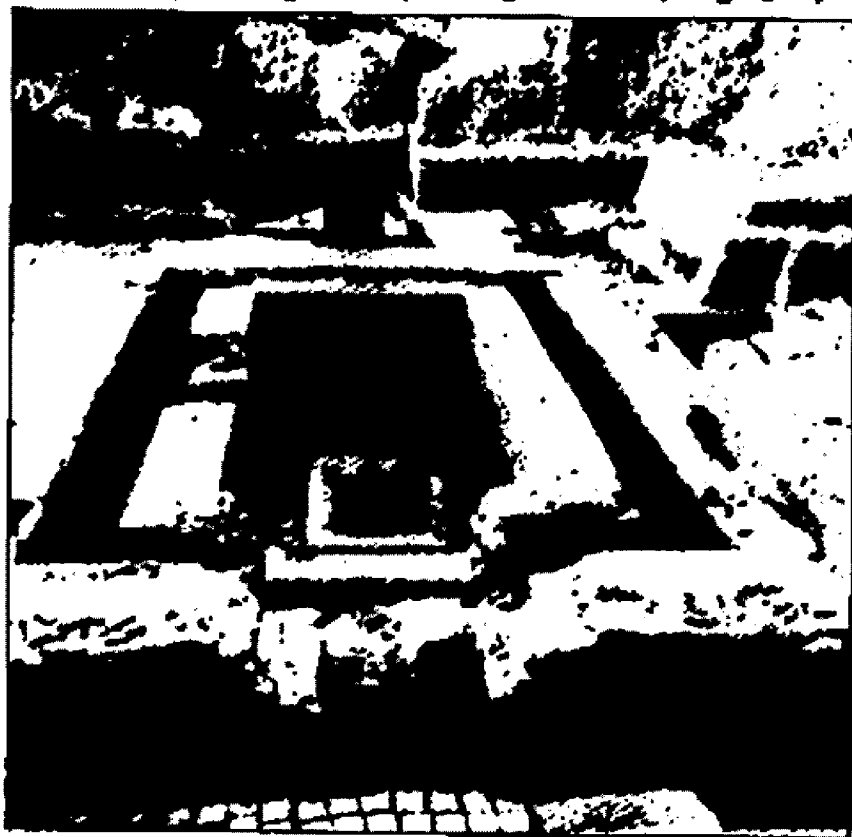
والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال : هل ان هذه الاسطورة كانت للقراءة فقط أم للتمثيل ؟ فلو افترضنا انها كانت للقراءة فكم عدد الذين يجيدون القراءة والكتابة آنذاك حتى يتمكنوا من الاطلاع على مضمون هذه الاسطورة ، فبال تأكيد ان عددهم كان لا يزيد على عدد اصابع اليد ، ولذلك يعتقد بان الاسطورة المذكورة كانت تمثل بشكل من الاشكال وما عدا ذلك غير قابل للتصور ، لان ذلك يعني ان الناس كانوا في واد والتعاليم

2 — J. SCHMIDT, XXVI. UND XXVII. VORLÄUFIGER
BERICHT UEBER DIE AUSGRABUNGEN IN
WARKA, S. 18 — 29

١ — هارن اسلن ، تشرح الدراما ، ترجمة الاستاذ يوسف
ميدلسيج ثروة ، ص ١٢٢ .

الاسطورة في البناء الذي اسميناه بالمدخل الى العالم السفلي علينا أن نقدم بشيء من الاختصار ما تضمنته الاسطورة المذكورة :- « لقد قررت الالهة اينانا النزول الى العالم السفلي والسيطرة عليه من أجل انقاذ البشرية من الموت ، ولذلك قامت في البدء بارتداء أجمل ملابسها والتخلي بكامل زينتها وهمت بالدخول الى العالم السفلي . وعند البوابة الاولى للعالم السفلي اوقفها الحارس « تيتي » وطلب منها أن تخبره عن سبب مجيئها ، فاخبرته أنها قد سمعت بموت زوج اختها ، ولذلك فإنها قادمة من أجل تعزية اختها .

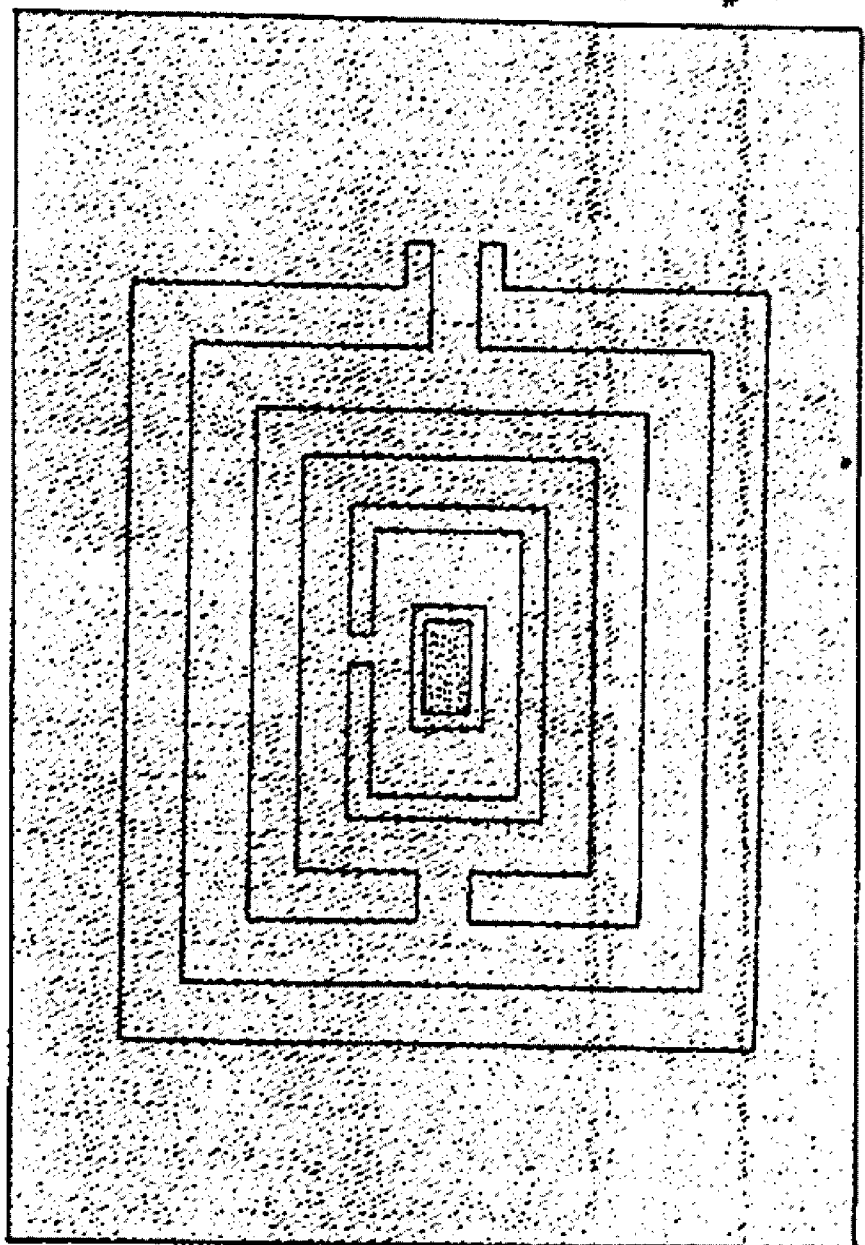
وعندما اخبر الحارس الالهة « ايرش كيكال » اخت الالهة اينانا وملكة العالم السفلي بغرض الزيارة ، علمت بان الالهة اينانا قادمة لاحتلال العالم السفلي . فقالت للحارس دعها تدخل ولكن بشرط أن تأخذ منها عند كل بوابة قطعة من ملابسها وأخرى من حليها ، وعندما وصلت الى مكان اختها وجدت نفسها عارية من دون ملابس ولا حلي ، وبعد ذلك صوبت عليها نظرة الموت فاحالت الالهة اينانا الى جثة هامدة . وبمساعدة الاله اينكي إله الماء والارض أعيدت الحياة الى الالهة اينانا ولكن بمسالة خروجها من العالم السفلي لم تنته ، حيث هناك قانون من قوانين العالم المذكور يقضي بأنه ما من أحد يدخل ابوابه يستطيع العودة الى العالم العلوي ، إلا اذا قدم بديلا عنه ليحل في العالم السفلي ، وتلك قاعدة لم تستثن منها الالهة اينانا ، ولذلك عندما أذن لها أن تعود الى العالم العلوي ، كانت في حراسة عدد من الشياطين بعثوا معها وأمروا بإعادتها الى العالم السفلي ان هي اخفت في



مخطط توضيحي لجدران المدخل الى العالم السفلي

وعلاوة على ذلك فإن الجدران الثلاثة الخارجية كانت مدعمة من الخارج بسداد ترابية . وهذه الحقيقة تزيد التأكيد على أن ما تحيط به الجدران المذكورة هو المدخل الى العالم السفلي ، لأن ما كان يجري في داخله يوحى على أن ذلك كان يجري في العالم السفلي نفسه . وبناءً على هذه الحقيقة واعتماداً على اسطورة نزول الالهة اينانا الى العالم السفلي فإننا نعتقد بأن البناء المذكور لا يمكن أن يمثل شيئاً آخر غير المدخل الى العالم السفلي ، لأن احاطة الجدران لبعضها البعض وتوزيع المداخل ضمن هذه الجدران يوحى بالصفة الدينية التي يتمتع بها هذا البناء ، اضافة الى أنه مقام ضمن المنطقة المقدسة من المدينة ، التي تحتوي على الزقورة والمعابد ، وعلى الرغم من الطابع الديني الذي يتميز به هذا البناء فهو لا يمكن أن يكون معبداً لأن معابد العراق القديم قد بنيت جميعاً وبدون استثناء من اللبن ، والمدخل المذكور مشيد بالحجارة .

ولكي نتصور كيف يمكن أن تمثل احداث هذه



البناء الذي عثر عليه في الورداء والذي يمثل المدخل الى العالم السفلي

تقديم بديل من الآلهة يحل محلها . وهكذا شرعت الآلهة اينانا بالمسير وهي محاطة بأولئك الشياطين الفلاط . وقابلت في مسيرها عدداً من الآلهة ، الذين أرادوا الشياطين اخذهم بديلاً عن الآلهة اينانا ، إلا ان الآلهة المذكورة تمنعهم من ذلك . وفي الأخير تصل ومعهما حشود من الشياطين الى مدينة السوركاء وتجد هناك زوجها الاله تموز ، الذي لم يخرج للبكاء عليها ولم يرتد لباس الحداد من أجلها ، بل كان جالساً على كرسي عرشه وهو مرتد ملابس العيد والفرح ، لذلك اغتاطت الآلهة اينانا منه كثيراً وقالت للشياطين هذا هو بديلي : خذوه الى العالم السفلي . وعندها بدا الشياطين بانزاله بكل قسوة من كرسي عرشه لأخذه بديلاً عن الآلهة اينانا . وهنا أدرك الاله تموز الخطر المحدق به ، فآخذ يبكي ويتضرع امام الاله « اوتو » اله الشمس قائلاً له : أرجوك أنقذني ، انما ليست غلطتي لأنال هذا المذاب ، ان اختك الآلهة اينانا هي التي قررت النزول الى العالم السفلي وهي التي خالفت بذلك كل القواعد والاصول الإلهية ، والآن تريدني ان اكون بديلاً عنها . أرجوك حول يدي الى يد حية وحول قدمي الى قدم حية ، لأنني اريد الهروب من شياطين العالم السفلي واريد ان اذهب سريعاً الى حظيرة اختي الآلهة « كيشتن انا » فحقق له إله الشمس ما أراد وهرب الى حظيرة اخته ، ولكن شياطين العالم السفلي لحقوا به الى هناك وأخذوا يضربونه ويهينونه . وهنا بدأت الآلهة « كيشتن انا » تتفاوض مع الآلهة اينانا قائلة لها : اذا كنت بحاجة الى البديل فأنني على استعداد لان اكون البديل . عندها اخذت الآلهة اينانا تفكر بالموضوع وبينما هي غارقة في التفكير تمكن الاله تموز من الفرار الى مكان غير معروف ، غير ان ذبابة مقدسة قالت للآلهة اينانا اذا أخبرتك عن مكان الاله تموز فهاهي مكافأتي مقابل ذلك ؟ أجابت الآلهة اينانا : اذا أخبرتيني اين يختبئ الآن الاله تموز فسوف تكون مكافأتي لك هي ان أمنحك حق الطيران والعيش في كل خان وحانة ، وهذه هي الاماكن التي يجتمع فيها عادة اخوة المعرفة ، اي الحكماء والعقلاء من الناس . وباقتناع الذبابة بهذه المكافاة أخبرت الآلهة اينانا بمكان اختفاء الاله تموز ، فذهب اليه شياطين العالم السفلي وجاءوا به مأسوراً الى الآلهة . وعندما رآته قالت له عليك الآن البقاء في العالم السفلي نصف سنة جزاء لما فعلت من افعال وعلم اكتراث ، وللتنصف الآخر من السنة فإن اختك « كيشتن انا » ستأخذ محلّك في العالم السفلي . (٢)

٢ - د. فوزي رشيد ، نشأة الميثولوجيا والادب ، اتفاق عربية ، السنة الحادية عشرة ، المجلد السادس ، حزيران ١٩٨٦ ، ص ٨٦-٨٢ .

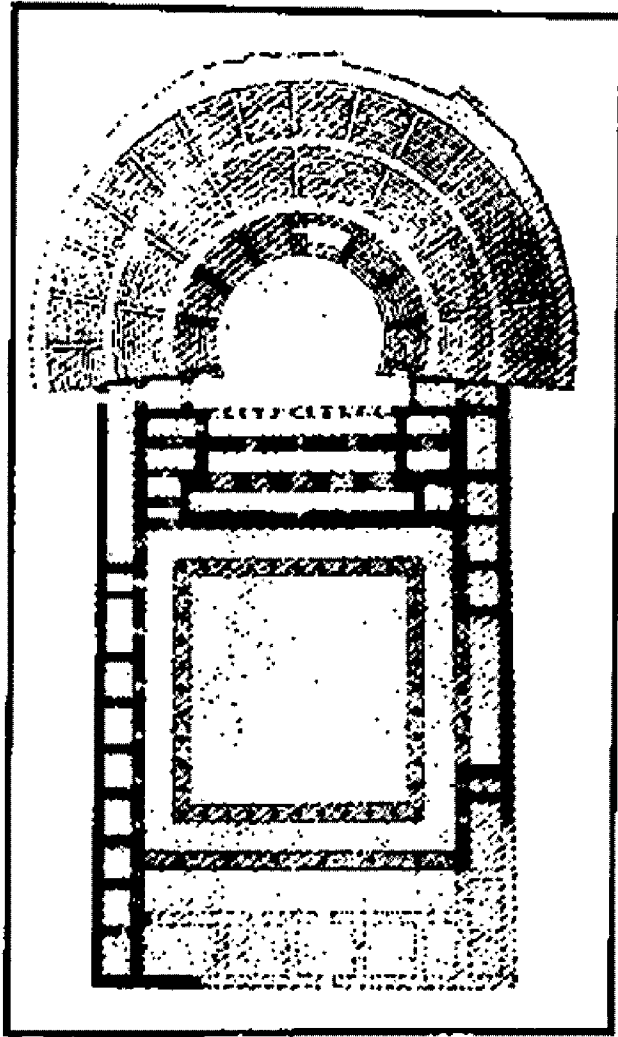
من خلال الاسطورة يبدو واضحاً ان الآلهة اينانا قد تحدثت ارادة الآلهة التي فرضت الموت على البشرية ، فقررت السيطرة على العالم السفلي وانقاذ البشرية من الموت . وما دامت ارادة الآلهة لا تتغير وهي التي قررت الموت على البشرية فلا بد للآلهة اينانا ان تفشل في مهمتها كما فشل من بعدها كلكامش في الحصول على الخلود . وفشل الآلهة اينانا كان السبب في المأساة (- التراجيديا) التي نال الاله تموز قسطاً كبيراً من عذابها .

وفيما يخص الفترة التي كانت تمثل فيها هذه الاسطورة ، فالمعلومات تؤكد على ان احتفالات عيد اكيثو في العراق القويم كانت تقام في فترتي الاعتدالين الربيعي والخريفي . والاحتفال الذي يقام في فترة الربيع هو احتفال يبتهج فيه الناس بخروج الاله تموز من العالم السفلي ويمارس فيه طقس الزواج المقدس ، وهو زواج إلهي يتم بين كاهنة من الدرجة العليا تقوم بتمثيل دور الآلهة اينانا وكاهن من الدرجة العليا او الملك يمثل دور الاله تموز . وكان المعتقد لدى سكان بلاد وادي الرافدين ، ان مثل هذا الزواج يحقق الوفرة والخير في البلاد .

والاحتفال الثاني كان يجري في الخريف وطقوسه هي تمثيل أحداث نزول الآلهة اينانا الى العالم السفلي ، ومما يؤكد على ان هذه الاسطورة كانت تمثل في فترة الاعتدال الخريفي هو ظهور تموز في فترة الاعتدال الربيعي ، لان بقاءه في العالم السفلي ستة اشهر فقط . فما دام خروجه في الربيع فلا بد وان يكون دخوله للعالم السفلي في الخريف .

واما مسألة تصوير مشاهد ما يجري في العالم السفلي من هذه الاسطورة فلا يستطيع جمهور المشاهدين رؤيته ، فكيف اذن يستطيع الجمهور ان يتصور على الأقل ما يجري في خياله ؟ للجواب على ذلك نقول قياساً على أولى المسرحيات اليونانية التي كانت تتألف من ممثل واحد وكورس فاننا نعتقد بان دور الآلهة اينانا تؤديه ممثلة ، تلبس أجمل الملابس وتزين بأجمل العلي وتأتي الى مدخل العالم السفلي والجمهور يتابع حركتها ويرى ايضاً كيف ان الحارس نيتي بعد اخذ موافقة ملكة العالم السفلي « ايرش كيكال » ياذن لها بالدخول بعد ان يأخذ قطعة من ملابسها وأخرى من حليها . وبعد ان تصبح الممثلة داخل جدران المدخل الى العالم السفلي ، يقوم افراد الكورس الواقفين على جدران المدخل بوصف ما يحدث للآلهة اينانا ، لأن الكورس في اقدم المسرحيات وحتى في أحدثها يقوم غالباً بترديد ما لا يمثل على خشبة المسرح .

لماذا جعل العراقيون القدماء من الخريف فترة لنزول الاله
تموز الى العالم السفلي أي التراجيديا ومن الربيع فترة
لظهوره ثانية ، أي فترة للفرحة ، أي الكوميديا .
وبعد كل ما تقدم فلو القينا نظرة على المسرح الموجود
في بابل سوف نجد بأنه يتألف من عملية تركيب المسرح
الدائري الذي تجري فيه احتفالات الربيع ، أي الكوميديا ،
ومن المدخل الى العالم السفلي الذي يجري فيه تمثيل
أحداث نزول الآلهة اينانا والاله تموز الى العالم السفلي ،
أي التراجيديا . وبناءً على ذلك فإنه من الخطأ الكبير
أن ندعوه بالمسرح الاغريقي ، لأن أصله عراقي ولا يمكن
أن يكون غير ذلك ، لأن بلاد اليونان لا تمتلك مسرحاً
مشابهاً له ، بل المسرح الاغريقي نفسه متطور عن المسرح
البابلي ، لأن أحكام قانون التطور لا تسمح لنا بالافتراض
بأن المسرح الموجود في بابل متطور عن المسرح الاغريقي
ولكن منطقياً جداً إذا ما قلنا العكس ، لأن المسرح في بابل



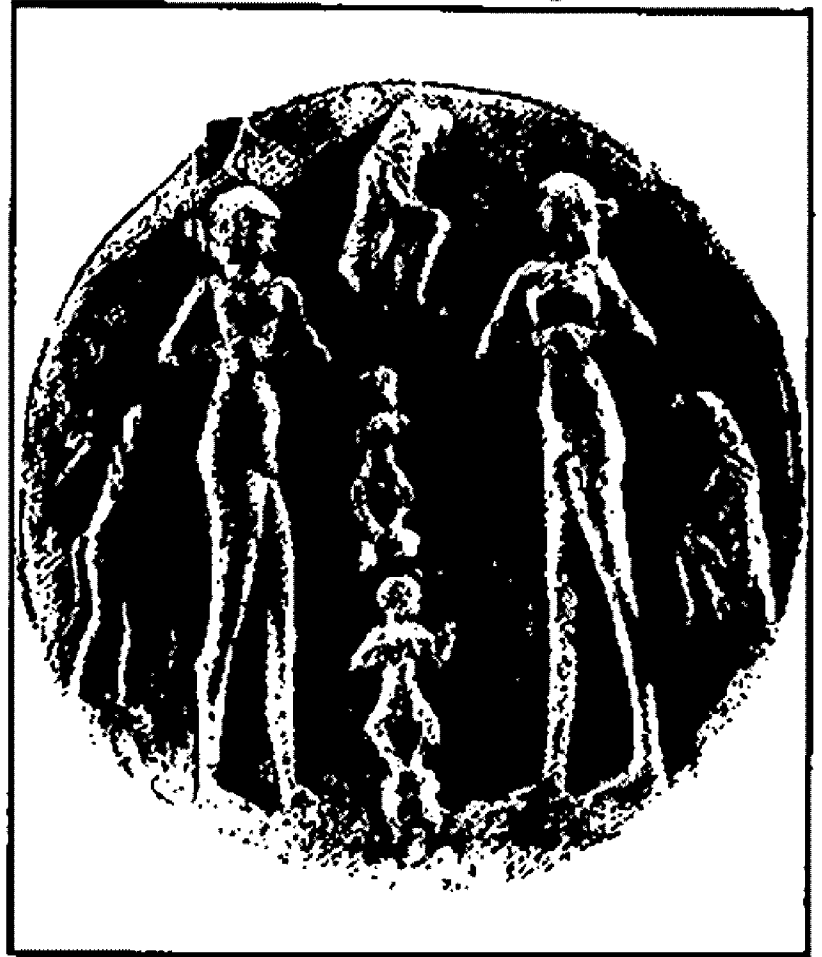
المسرح في بابل

مركب من تصميمين مختلفين ، بينما المسرح اليوناني هو
عبارة عن تبسيط وتوحيد للتصميمين ، الذين يتألف
منهما المسرح في بابل .

ومما يزيد التأكيد على أن اليونانيين قد أخذوا فكرة
المسرح والمسرحية وذلك من خلال أقدم المسرحيات اليونانية التي
كتبها أسخيلوس والمعروفة باسم الاورستيه . وفيما يلي
ملخصها وهو منقول عن مسرحية مأساة « اليكترا »

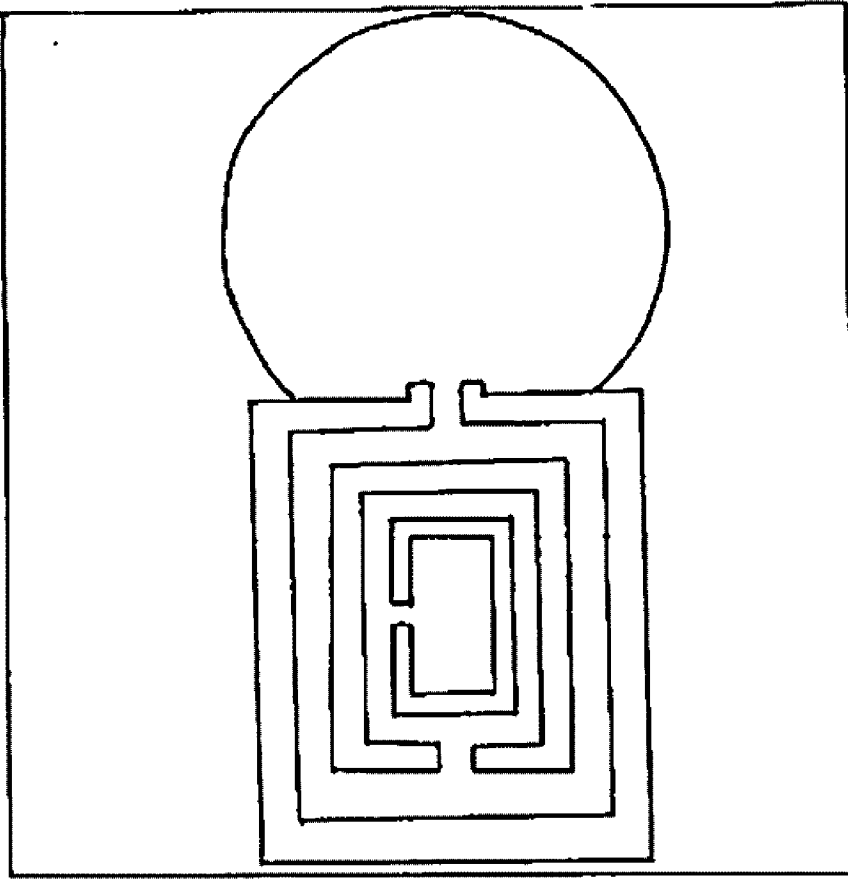
وفيما يخص احتفالات الربيع فإن المعلومات التي بين
أيدينا تؤكد على أن عريس الزواج المقدس كان يختار من
خلال نزال في المصارعة ، وذلك على غرار ما يجري في
الطبيعة ، حيث أن ذكور الحيوانات تتصارع فيما بينها
في موسم التكاثر والقوي هو الذي يحصل على الأنثى .
ومنذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد أصبح الملك
هو المرشح للزواج المقدس من دون نزال في المصارعة ،
ولذلك تحولت المصارعة منذ التاريخ المذكور الى مجسّد
رياضة ، ولهذا أخذ سكان بلاد وادي الرافدين يمارسون
الى جنبها كثير من الفعاليات الترفيهية ما دامت احتفالات
الربيع بطبيعتها احتفالات ابتهاجية ، ولهذا ذكرت لنا
النصوص السامرية بأن أعياد الربيع كانت تشهد فعاليات
المهرجين والمنكتين والراقصين والمغنين والممثلين . وهذه
الحقيقة تؤكد على أن الحلبة التي كان يختار من خلالها
المصارع القوي لأن يكون العريس في طقس الزواج المقدس
تحولت الى مسرح كوميدي .

وبسبب ما تقدم أصبح طابع الاحتفالات الربيعية هو
الطابع الكوميدي وطابع الاحتفالات الخريفية هو الطابع
التراجيدي . والسبب في ذلك هو الطبيعة نفسها ، حيث
أن أوراق الشجر تسقط في الخريف ، أي الموت ولا تظهر
ثانية إلا في الربيع ، أي الحياة ، ولهذا يبدو الآن منطقياً



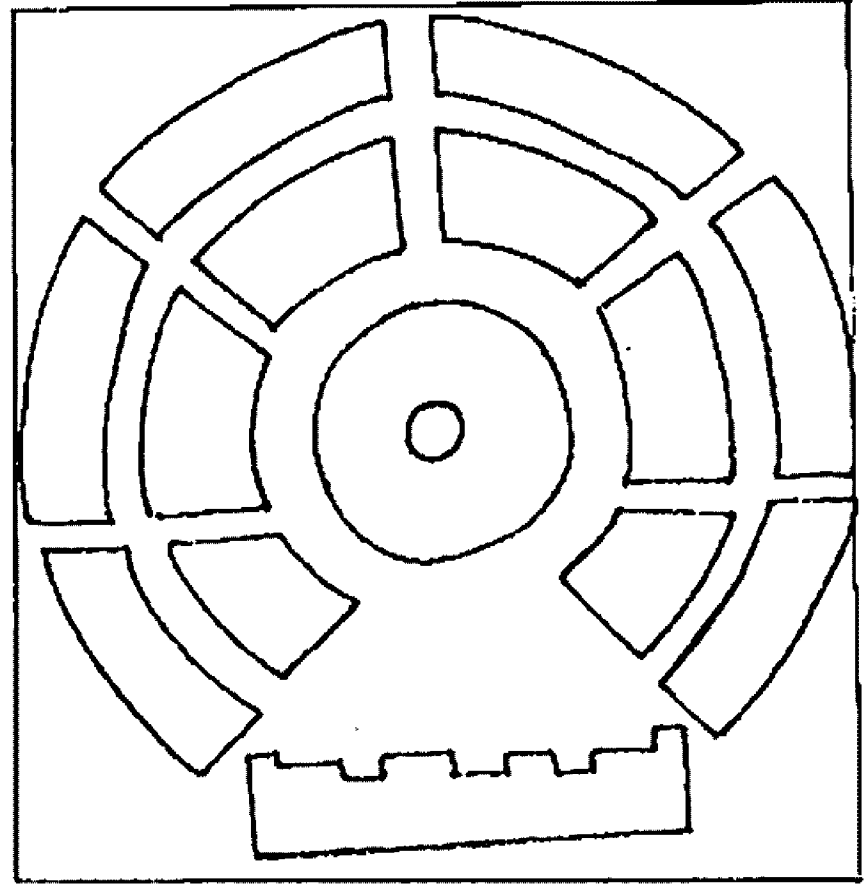
مشاهد كوميديّة على مسرح دائري متطور عن حلبة المصارعة حوالي

١٨٠٠ ق.م.



مخطط يبين تركيب المسرح الدائري على مدخل المصالح السفلي
ينسب منها اصل المسرح البابلي الذي لا يوجد ما يعاينه في بلاد اليونان

تعبانا لا تكاد تضعه حتى يلدغها فتموت . وهي لهذا
نهب من نومها مذعورة فتوقظ ابنتها لتذهب الى قبر
ابيه كي تضع على تراه هذا القربان لأنها اعتقدت أن
هذا الشعبان هو ابنها اوريسست . . ويتعرف الأخ على
أخته وتعرفه هي أيضاً ، ويتهيجان ابتهاجا شديداً وتسبقه
« اليكترا » الى القصر لكي تكون جاسوسة له ، ولكي
تتخلص من حياة الذل التي كانت تحياها . ويحضر
اوريسست الى القصر في ثياب رسول جاء الى الملكة بنبا
هام من عند اوريسست ، فيخبرها أن ابنها قد توفي ،
فتحزن لهذا الخبر اشد الحزن ، وتوصي الحرس خيراً
بالرسول ورفيقه ، وتدخل الى مخدعها لتستريح ، ثم
يحضر « ايجستوس » العشيق الذي يقبض منذ عشرين
عاماً على أزمة الامور في المدينة ، والذي اذل « اليكترا »
وسقاها الهوان ، يحضر حينما يعلم بمجيء الرسولين
ليسمع منهما نبأ وفاة عدوه اوريسست ، الذي لم يكن
شبهه يفيب عن عينه لحظة خوفاً منه ورهبة ، ولكنه
لا يكاد يتقدم من اوريسست لسمع منه الخبر السار حتى
يتلقاه اوريسست بضربة تسرع بروحه الى « هيدز » او
« حادس » او الدار الآخرة فيما كان يعتقد اليونانيون .
وتسمع الملكة صراخ عشيقها وهو يحتضر فتأتي مسرعة
وسرعان ما تتبين حقيقة الرسولين وتعرف أنها تلتقي
الشعبان الذي ولدته منذ ثلاثة وعشرين ربيعاً ، كما ولدته
في المنام الليلة مرة ثانية . . لكنها تلده في المنام ليلدغها .
وقد تحقق الحلم . . فما هو ذا اوريسست يعاجلها بضربة



نموذج للمسرح اليوناني

لمؤلفها جان جيروود : الاورستية تتألف من ثلاث حلقات
تكون كلها موضوعاً واحداً والحلقة الاولى منها تصور
كيف تأمرت الملكة « كليتمنسترا » هي وعشيقتها على قتل
زوجها الملك « اجاممنون » ، وقائد الحملة اليونانية على
طروادة بعد عودته منتصراً من هذه الحرب . وكان سبب
تأمر زوجته عليه هو رضاه بتضحية ابنته الكبرى
« إفجينيا » في أول تلك الحرب وتقديم دمها قرباناً لربة
الصيد ديانا ، تكفيراً عن ذنب أقدم عليه في الماضي ، وذلك
لكي ترضى عنه تلك الربة ، مما اثار سخط زوجته ،
ومما كان سبباً لخيانتها له في اثناء غيابه في طروادة عشر
سنين متتاليات . فلما عاد قتلته زوجته هي وعشيقتها
« ايجستوس » كما قتلت الفتاة « كسندرا » المتنبهة ،
وابنة ملك طروادة ، التي كانت من نصيب « اجاممنون »
من سببا تلك الحرب . وتقع أحداث الحلقة الثانية من
تلك المأساة بعد قتل « اجاممنون » بعشر سنوات أخرى ،
وذلك حينما يعود الفتى اوريسست ابن الملك اجاممنون
والملكة « كليتمنسترا » ، وأخو « اليكترا » من منفاه
وفي صحبته رائده « بيلاد » وقد أصبح قوياً وفي استطاعته
الثار لأبيه من أمه ومن عشيقها اللذين نفياه إذ هو طفل
صغير ، حتى لا يعكر عليهما صفو غرامهما بوجوده
بالقرب منهما .

يعود اوريسست فيلقى أخته « اليكترا » عند مقبرة ابيه
قبل الشروق ، وقد أرسلتها أمها لتضع قرباناً على ثرى
« اجاممنون » تهديئة لروحه ، لأنها رأت في المنام أنها تلده

تسرع بها الى هينز (- العالم السفلي) ، غير عابى ، بتوسلاتها ، ولا بتهديداتها له بأنه اذا قتلها ، فالويل له من ربات العذاب ، اللاني سوف يتبدلين له ويلاحقنه ويسرعن به الى الجحيم !

ولا تكاد الملكة - ام اوريست - تلقى حتفها ، وتلفظ آخر انفاسها حتى تظهر ربات العذاب ، تلك الاناث الثلاث الكريهات ، ويشرعن يصرخن وينذرن اوريست . وهنا يجفل اوريست ويذعر ، وينطلق قاصدا ضريح ابولو القريب من القصر ، ويستجير به ويتوسل اليه ان ينقذه من اولئك الشريرات . وبهذا تنتهي احداث الحلقة الثانية التي هي لباب ماساة « اليكترا » ، فعندما يخرج اوريست من ضريح ابولو قاصدا في لهفة ضريح منيرفا ربة العدالة طالبا اليها كما اخبره ابولو ان تحكم بينه وبين ربات العذاب . وبعد ان تستمع اليه الآلهة منيرفا تأمر باجتماع محكمة التاسوع ، اي تاسوع الآلهة ، ومنيرفا هي رئيسة تلك المحكمة . . ويحضر ابولو فيتولى الدفاع عن اوريست وينقض حجة ربات العذاب اللاني لم يثرون ضد « كليتمنسترا » عندما قتلت زوجها ودنست فراش الزوجية بتمرغها فيه مع عشيقها .

وعندما فرزت الاصوات ، اربعة كانت في جانب اوريست واربعة ضده . وهنا تنحاز الآلهة منيرفا الى المصوتين مع اوريست وتصدر حكمها ببراءته . (٤)

وماساة اليكترا نبعت من انها كانت تنواسي اوريست منذ ان ظهرت ربات العذاب وحتى صلور القرار ببراءته ، كما انها قد رفضت بتحريض من اخيها اوريست الخضوع للآله جوبيتر ، إله مدينة اراكسوسى ، التي تحكمها اليكترا .

وقبل ان تنتقل الى فقرة اخرى تأكد لنا من خلال مسرحية « هيكتوبا واوريستس » (٥) ومسرحية الذباب (٦) للاديب المعروف « سارتر » بأن ربات العذاب هن من صنف الذباب .

بعد الاطلاع على خلاصة الاورستيه ، نقول انها لا تتماثل من حيث التفاصيل مع أسطورة نزول اينانا الى العالم السفلي ولكنها تتماثل من حيث الجوهر والاسس ،

وعلم تشابه الاثنين من حيث التفاصيل امر بديهي لان الفاصل الزمني والمكاني بين الاثنين كبير . وفيما يلي اوجه التشابه الاساسية :-

١ - ان بقاء الملك « اجامنون » في طروادة عشر سنوات متتاليات بعيداً عن زوجته ، ولم يكتف بذلك بل عاد ومنه الفتاة « كسندرا » ابنة ملك طروادة حصاة له . وهذا التصرف ما هو الا نوع من الاهمال لزوجته ، وكذلك الاله تموز أهمل زوجته ولم يكثر لما أصابها في العالم السفلي .

٢ - في الاورستيه تقوم الملكة كليتمنسترا بقتل زوجها ، وفي أسطورة نزول الآلهة اينانا الى العالم السفلي تقوم الآلهة اينانا أيضاً بارسال زوجها بديلا عنها الى عالم الاموات .

٣ - اليكترا تعاطفت كثيرا مع اخيها اوريست وقامت بمساعدته أيضاً . وكيشتن اتا تعاطفت مع اخيها تموز ، بحيث انها كانت مستعدة للبقاء ستة اشهر في العالم السفلي بدلا عنه .

٤ - الذباب (- ربات العذاب) في الاورستيه يقوم بايذاء اوريست . والذبابة المقدسة تدل الآلهة اينانا على مكان اختفاء الاله تموز ، فيذهب اليه شياطين العالم السفلي فيقيدونه ويجلبونه الى العالم السفلي ، واستخدم الذباب في الاورستيه لا يمكن ان يكون من بنات افكار اسخيلوس ، ان لم يك متأثرا بالذبابة المقدسة ، التي ورد ذكرها في أسطورة نزول الآلهة اينانا الى العالم السفلي ، وكذلك الحال مع سارتر فقد تأثر بالذبابات ربات العذاب ، بحيث أسمى مسرحيته الذباب .

٥ - بعد ظهور ربات العذاب اللاني سببن الذعر لاوريست ، انطلق قاصدا ضريح ابولو يستجير به ويتوسل اليه لان ينقذه من اولئك الشريرات . وكذلك الحال مع الاله تموز ، فعندما مسك لأول مرة من قبل شياطين العالم السفلي ، اخذ يبكي ويتضرع امام الاله اوتو ، إله الشمس قائلا له : أرجوك انقذني . .

٦ - اوريست يتحرر من ربات العذاب بمساعدة الآلهة منيرفا ، وتموز يخرج من العالم السفلي في كل ربيع بمساعدة اخته « كيشتن اتا » .

٧ - اليكترا تحدث ارادة الآله جوبيتر ، إله الموت والذباب ورفضت الخضوع لارادته ، وكذلك الآلهة اينانا فقد تحدث ارادة الآلهة التي قررت الموت على البشرية وحاولت السيطرة على العالم السفلي لانقاذ البشرية من الموت . وهذا التشابه بين المسرحيتين لا يمكن ان يكون

١ - روائع المسرح العالمي رقم ٧ ، اليكترا ، تأليف جان جيرونو ، ترجمة الدكتور محمد غلاب ، مراجعة يحيى حقي ، ص ١٢-١٧

٥ - مسرحية هيكتوبا واوريستيس ، تأليف يوريبديدس ، ترجمة امين سلامة ، ص ٢٤ .

٦ - جان بول سارتر ، الذباب ، ماساة في ثلاثة فصول ، ترجمة حسين مكى ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ص ١٤٢-١٥١

توارد خواطر ما لم يك اسخيلوس قد تآثر بشكل من الاشكال بمسرحية نزول الآلهة اينانا الى العالم السفلي، وحتى « سارتر » لم يكتب مسرحية الذباب لسبب سوى لوجود هذا التحدي بين اليكترا والآلهة جوبيتر ، إله الذباب والموت .

٨ - الاورستيه ثلاثية الحلقات وجدران العالم السفلي ومداخله ثلاثية أيضاً .



صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة

